نفس الا عليها معطوفة على الجملة الحالية اى يكون لله تعالى شريك قبلها اى وان الحال انه لا تكون
جناية نفس الا عليها لا على غيرها وتوجهت بابتغاء غير الله تعالى ربا كان وباله عليكم لا علينا فلا ينفعني في
ابتغاء رب غير الله ما اثم عليه من ابتغاء ذلك وكونكم معذبين به لان تعذيبكم انما هو جزاء
اثمكم لا جزاء اثمي وكيف افعل ما اعاقب به غدا ولا تحمل كل نفس الا عقوبة نفسه ولا
تحمل عقوبة غيره كان وليد بن المغيرة يقول اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فنزل قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يؤاخذ احد بذنب غيره والوزر في الاصل بمعنى
الثقل ومنه قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك والمراد به هنا
الذنب كما في قوله تعالى ويحملون اوزارهم على ظهورهم تشبيها لمقاساة عذاب الذنب
بتحمل الحمل الثقيل فاطلق عليها اسم الثقل واشتق منه يحملون فهو استعارة تبعية
والمراد برجوع المشركين الى ربهم رجوعهم الى موضع لا حاكم فيه الا الله تعالى وهو قوله
تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تختلفون من الرشد والغي والمحق والمبطل
والخلائف جمع خليفة كالوصائف جمع وصيفة كل من جاء بعد من مضى فهو
خليفة لانه يخلفه وخطاب جعلكم اما لعامة البشر والمعنى جعل بعضكم او جعل خلفاء نفسه
في ارضه تتصرفون فيها كما تريدون او خطاب للمؤمنين خاصة لان رسول الله صلعم
خاتم النبيين فامته تخلف ساير الامم السالفة قوله تعالى ليبلوكم اى يختبركم ويعاملكم
معاملة المختبر فيما اتاكم واعطاكم من المال والجاه كيف تشكرون نعمته وكيف يصنع
الشريف بالوضيع والحر بالعبد والغني بالفقير قوله انزلت على سورة الانعام
جملة واحدة هذا مخالف لقوله تعالى في اول هذه السورة انها مكية غير ست ايات او ثلاث
هي قوله قل تعالوا لانها اذا انزلت في موضعين كيف بمنزلة جملة واحدة الا ان يقال الحكم بورودها
جملة واحدة مبني على اقامة الاكثر مقام الكل او على انه نزل اكثرها بمكة ثم نزل مرة اخرى في المدينة جملة واحدة
ولما كان ابتداء نزولها بمكة جعلت مكية ولما نزلت مرة اخرى جملة واحدة والله اعلم

تم سورة الانعام بعون الملك العلام في غرة جمادى الاولى
سنه تسع وستين والف

نشرع بقوة رب الالطاف مجرنا عن وصفه الاوصاف الى اسرار
تفسير سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
سبق الكلام في مثله قد اختار فيما سبق ان الحروف المقطعة المذكورة في اوايل السور
على نمط التعداد في محل الرفع على انها مبتداء حذف خبره او خبر مبتداء محذوف لكونها
مقدرة بالمؤلف من الحروف والتقدير هذا المتحدى مؤلف من جنس هذه الحروف
والتقدير هذا المتحدى مؤلف من جنس هذه الحروف التي هي عنصر كلماتكم التي تركبون
منها كلامكم والمؤلف منها هو المتحدى به المطلوب منكم اتيان مثله بل
اتيان اقصر سورة منه وعجزتم عن ذلك عجزا بينا كما قال الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا
الاعجاز حجة واضحة على انه كلام رب العالمين انزله هدى للناس ليهتدوا به
ويفوزوا بسعادة الدارين وعلى من اوحي اليه هذا الكلام رسول كريم اجتباه
الله تعالى للنبوة والرسالة وصدق في دعوى الرسالة بانزال الكتاب الكريم والقران العظيم
فطوبى لمن صدقه وامن به وسلك سبيله وتبع سنته وويل لمن كذبه وعصاه فالمقصود
من افتتاح السورة بهذه الحروف تقدمة دليل اعجازها لتحريك نشاط السامع والتالي
على تعظيمها وقبول ما فيها والاتعاظ به فلما كان المص جملة مستقلة كان قوله كتاب جملة
اخرى حذف منها المبتداء وهو الضمير الراجع الى المؤلف من الحروف المذكورة ثم جوز
ان يكون المص اسما للسورة او القران ويكون في محل الرفع على الابتداء ويكون كتاب خبره
قوله شك جعل لفظ الحرج مجازا عن الشك على طريق تسمية الشيء باسم لازمه فان حرج الصدر
وضيقه من لوازم الشك واللفظ المستعمل في الملزوم مع عدم امكان ارادة المعنى
الاصلي مجاز ولا يمكن هنا ارادة حقيقة الحرج والضيق اذ لا معنى لنهي حرج القلب عن
نفس الكتاب وعن نفس انزاله وعن اسناد انزاله الى الله تعالى لان كل واحد من ذلك
يتمثل في القلب ويرتسم فيه وانما المقصود ان يخرج القلب عن اليقين والجزم بكونه منزلا
من عند الله تعالى فان الشاك في الحكم لا يستقر في قلبه احد طرفي النسبة فيضيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)